

شرح كتاب التوحيد | الباب) ٨٥ (| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولوا العباد بالقسط لا الله الا هو العزيز لله تعالى الاية وقوله - 00:00:04

الظانين بالله ظن السوء الاية قال ابن القيم في الاية الاولى فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيفضل وفسر ان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر - 00:00:56

وان كان ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي انه المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وانما كان هذا ظن السوء. لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. وما - 00:01:20

لا يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق. فمن ظن انه يدين الباطل على الحق. ادلة مستقرة يظلمها معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة - 00:01:40

عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة. فذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من - 00:02:00

لذلك الا من عرف اسماء الا من عرف الله واسمائه وصفاته وصفاته وموجب حكمته وحمده فليعيتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا. وليتبت الى الله وليس تغفره. من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت - 00:02:20

لرأيت عنده تعنتا على القدر ولامامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستقل وفتح نفسك هل انت سالم فان تنجو تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا اخواك ناجيا. نعم. المؤلف ذكر هذا الباب - 00:02:40

ليقرر امراً يعتبر من لوازم التوحيد والاخلاقيات بالآخلاق والآخلاق به اخلال بتوحيد الانسان ونقص في معرفته لربه وما يجب عليه تجاهه وقال باب قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليات المسلم - 00:03:03

يجب عليه ان يظن بالله الظن الحسن فمن لوازم التوحيد ومن الامور التي تجب على العبد تجاه ربها ان يظن بالله الظن الحسن وان يحمل كل ما يأتي من الافعال والاقوال والشائعات الصادرة عن رب العالمين او - 00:03:26

التي بلغنا ايتها انباؤه ان تحمل على احسن المحامل لان الله عز وجل مستحق للحمد لله جل وعلا هو اهل ان يعدل في كل شيء حكيم في افعاله حكيم في اقواله حكيم - 00:03:51

في شرعه رحيم في في قدره عدل في اوامره ونواهيه ولذلك لا يجوز للانسان ان يظن بالله الظن السيء لا فيما يحصل على نفسه ولا فيما يحصل لغيره فحسن الظن بالله عز وجل واجب على الاحباب - 00:04:10

وكلما قوي اطلاع العبد على اسماء الله وصفاته ويقينه بما فيها وعرف الله حق معرفته حمله ذلك على ان يحسن الظن بالله عز وجل ولذا قال الله جل وعلا انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني - 00:04:31

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتمن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه يجب على العبد ان يعلم ان الله ما قدر شيئا الا لحكمة عرفها من عرفها وجهلها من جهلها - 00:04:53

الله هو الحكيم وافعاله كلها لحكمة يجب على العبد ان يعلم ان الله رحيم. وان الله ارحم به من امه وابيه مما قدر عليه شيء الا وهو جل وعلا حكيم رحيم في هذا التقدير - 00:05:10

فيظن بالله الظن الحسن. في كل اموره. واذا ظن العبد بالله ظن الحسن اطمئن قلبه وانشرحت نفسه وكان ذلك داع بان لا يعترض

على قدر الله وان يستجيب لامر الله. وهذا واضح في النصوص كلها. ولذلك لما قال - 00:05:29

قوم موسى لموسى انا لمدركون فرعون خلفهم والبحر امامهم والجيوش قد جاءت كلها ت يريد ان تبيدبني اسرائيل كان موسى عليه السلام حسن الظن بربه فقال كلا ان معندي ربى سيدين - 00:05:52

هذا حسن الظن بالله عز وجل والنبي عليه الصلاة والسلام لما احاط به الكفار قريش وقال له صاحبه يا رسول الله لو ان احدا ابصر موضع قدميه لابصرنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:06:08

قد ذكر الاية التي فيها ظن المشركين بالله الظن السيء قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ظن الجاهلية هو ظنهم ان الله عز وجل سيسلط على الرسول عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين سيسلط عليهم الكفار - 00:06:28

هذا جاء في مواطن ابتلاء ما كان المسلمين يرون تباشير النصر الا ان عندهم موعد الله النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم بالنصر وبالتمكين وقال ليتمكن الله هذا الامر حتى بعزم عزيز او بذل ذليل - 00:06:48

قال انا لننصر رسالنا والذين امنوا. فجاء كفار قريش وجاءت غزوة بدر ثم جاءت غزوة احد وابتلي المسلمين فجاء جاءت بعدها غزوة الخندق وجاء قرابة عشرة الاف من المشركين يريدون ان يبيدوا المسلمين - 00:07:08

غزوة الخن عند ذلك قال المنافقون وظنوا بالله الظن السيء وظنوا ان المشركين سينتصرون على المسلمين. ولم يبق الا استئصال شوكة المسلمين لكن هنا يبيننا الايمان هنا يبيننا الايمان فمن ظن ان الكفار سيسلطون على المسلمين سلطانا كاملا حتى لا تقوم المسلمين قائمة فقد ظن - 00:07:30

هذا نوع من أنواع الظن السيء. ثم ذكر صورا من صور الظن السيء تقع من جملة من الناس فمن ذلك من هذه الصور من ظن ان الله عز وجل لا يعدل في شرعيه ولا في حكمه فقد ظن بالله الظن السيء. الله عز وجل حكم عليه - 00:08:00

كل شرع الله عدل لكن يخفى على العباد كثير من عبده جل وعلا. ولذا قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:08:22

ايضا من ظن ان الشرع لا يحصل لزمان غير زمان الرسول عليه الصلاة والسلام فظن بالله الظن السيء من ظن ان الله عز وجل ظلم بعذاب العباد بعض الاقدار الظن بالله الظن السيء. الله جل وعلا حكيم ورحيم. من ظن ان الله لا ينصر دينه ولا يعز عباده واولياءه - 00:08:38

ولا يمكن لعباده المؤمنين وقد ظن بالله الظن السيء. نعم قد يبتلي الله العباد قد يبتلي الله المؤمنين الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لكن لا يمكن - 00:09:04

ان يسلط الكفار على المسلمين حتى تنتمس معالم الدين. يقول تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ايضا من ظن ان الله جل وعلا يدين الباطل على الحق ازله مستمرة - 00:09:19

حتى يض محل معها الحق فقد ظن بالله الظن السيء. ايظا من ظن ان ما جرى على المؤمنين من الابتلاء والمصائب بحكمة وتقدير من الله حكيم فقد ظن بالله الظن السيء - 00:09:38

ايضا من ظن ان الله لا يسمع ولا يبصر ولا يرى ما في الكون فقد ظن بالله الظن السيء ومن ظن ان الله يحب الفساق والكافر وان الله لا يفرط بين المؤمنين وبين الكافرين فقد ظن بالله الظن السيء. ثم قال الشيخ رحمه الله واكثر الناس - 00:09:59

تظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم وهذا الكلام ناتج عن خبرة هذا واقع فان اكثر الناس عندهم سوء ظن بالله عز وجل منهم المقل من هم المستغفر - 00:10:22

منهم من سوء ظنه بالله عز وجل فيما يتعلق في نفسه او في حق غيره. منها المسئ و منهم المعلم. ويظهر هذا احيانا حينما تأتي الابتلاءات ولذلك لله عبوديتان بالله على العبد عبوديته. عبودية في السراء وعبودية في الضراء - 00:10:39

فمن الناس من ينجح في عبودية السراء لكن اذا جاء الابتلاء خرجت كوامن النفس. جزع تسخط اعتراض بل ربما ارتد عن الدين كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:11:00

طرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة اما المؤمن عينه على رضا الله اذا قدر الله
خيرا شكر وثبت عبد الله وان قدر الله عليه مصائب صبر وعبد الله. وقلبه على رضا الله عنه وعلى الجنة والآخرة -
00:11:16
ويعلم ان الدنيا دار ابتلاء وانها دار ممر لا دار مقر ثم ذكر الشيخ رحمه الله ايضا عددا من هذه الامور التي ينبغي للانسان ان يتتبه لها
وخلال الكلام ان العبد -
00:11:44

يجب عليه ان يظن بالله ظن الحسن فيما يتعلق في نفسه من القدار الامراظ المصائب الفقر وان يرجع على نفسه باللوم قد يقول
سائل طيب سوء الظن بالله ما سببه -
00:11:58

له اسباب من اعظم اسبابه عدم معرفة الانسان باسماء الله وصفاته اسماء الله وصفاته يا اخواني علم علم يجب على الانسان ان
يتعلم وان يفقه وان يتبعده لله به حينما تعلم ان الله عز وجل من اسماءه الرحمن الرحيم -
00:12:14
وتعلم ان من صفاته صفة الرحمة تعمم هذه الصفة انظر الى دلالتها ومعانيها وتعبد لله بها اسماء الله الحكيم ومن صفاته الحكمة الله
عدل الله جل وعلا رحيم سميع بصير له الفضل العظيم. فحينما تتأمل هذه الاشياء تجعلك -
00:12:35

نعبد الله كما ينبغي ايضا من اسباب سوء الظن بالله جهل العبد بحكمة الله وعده ورحمته حكمة الله وعدله ورحمته. فمن جهل حكمة
الله وعدله ورحمته. ظن بالله الظن السيء. كذلك ايضا عدم محاسبة النفس. فيظن -
00:12:57
العبد انه مستحق بكل خير وما علم ان عنده من الذنوب والمعاصي ما لو ان الله عز وجل حاسبه على بعض يلهلك ايضا جلوس
الانسان او قراءته او سماعه لمن عنده سوء ظن بالله بعض النفوس فيها سوء ظن -
00:13:19

بعض النفوس لا ترضى وانما الجزء اليها اقرب من الرضا فمثل هؤلاء ينبغي للانسان ان الا يجالسهم ولذا ينبغي للانسان ان يظن بالله
الظن الحسن وان يظن بنفسه الظن السيء حتى يسلم من غواص هذا -
00:13:37
الامر العظيم ومن ان يدخل الشيطان عليه من هذا المدخل الله اليك -
00:13:58